عمار فارس البحار

قصة مسلسلة

لقاء الفرسان

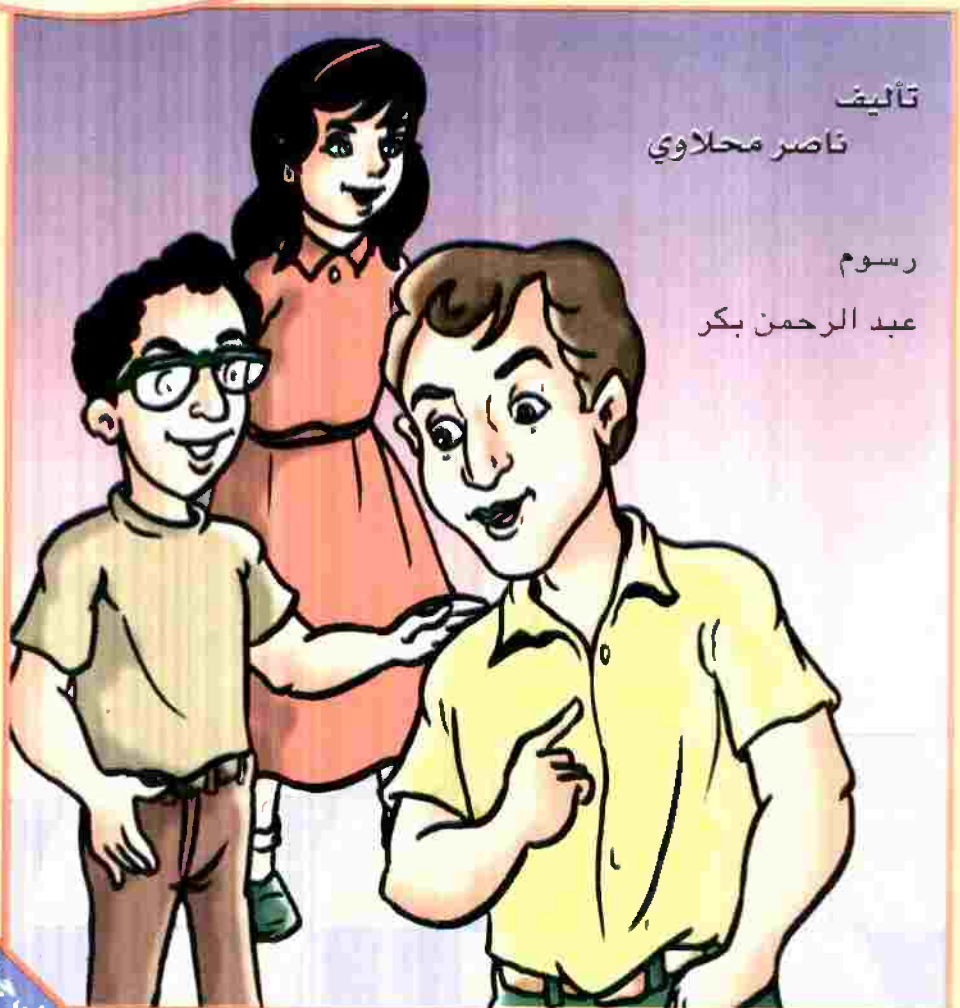

تأليف

ناصر محلاوي

رسوم

عبد الرحمن بكر

دار شريف للنشر والتوزيع

القصة حاصلة على جائزة السيدة سوزان مبارك لأدب الطفل لعام 1996

التقي الأصدقاءُ في مَنزلِ أُسامة وغادة وراحوا يَتَنَاقَشون في أمرِ الرِّحلةِ ويتبادلون الحَديثَ حَولَها، قالَ عمّار : "لابد أن نَعرفَ كل شيءٍ عن عالمِ البحارِ .. حتي نُعدَّ جيداً للرحلةِ" أجابَهُ أُسامة : "إنَّ عندي مَجموعةَ برامج كُمبيوتر عن البحرِ وأسرارِهِ" وقالت سَماحُ : "وعندَ أخي عمّار مجموعةٌ كبيرة أيضاً من برامجِ الكمبيوتر و شرائطِ الفيديو، مُسجَّلة لبرنامج عالم البحارِ، إن عمَّارَ يُحبُّ البحرَ جداً ودائماً يَتَمنَّي لو أنَّه يقومُ برحلةٍ لأعماقِ البحرِ" ابتسَمتْ غادةُ وقالتْ : "وها هي الأمنيةُ تَتَحقَّق".

قالَ عمَّارُ : "لقد جهزتُ أيضاً مكتبةً كبيرةً بها قسمٌ خاصٌ من الكُتبِ عن عالمِ البحارِ"

وأثناءَ الحديثِ دقَّ جرسُ الهاتف، وذَهَبَ أسامةُ ليردَّ ، وبعدَ دقائق أنهى الحديثَ عادَ لأصحابه، وقدْ بَدتْ عليه الدَّهشَةُ.. وشَردَ بذهنهِ للحظاتٍ، ثم جَلَس وتمْتَمَ بينه وبين نفسه، ووسطَ ذهولِ أصدقائه الثلاثة من التَّغيُّر الذي بدا عليهِ سألتْهُ سماحُ : ماذا جري يا أسامة؟

هل أخبركَ أحدٌ في الهاتفِ بأنَّه تمَّ إلغاء الرحلة؟"

كادَتْ قلوبُ الجميعِ تَتوقَّف، وهم يخْشَونَ أن يكونَ ما قالتهُ سماحُ صحيحاً.

ردَّ أسامةُ : "أكثر يا سماح ... أكثر من هذا".

ازْدَادَ قلبُ عمَّار دقَّاً وسأله بلهفةٍ :

" قُلْ لي يا أسامة .. ماذا جري؟"

ردَّ أسامة : "لقد أخبَرني مكْتَبُ المُنظمة بأنَّ قائدَ الرحلة.. الذي سيتولي قيادةَ الغوَّاصة .. هو واحدٌ منَّا"

صَمتَ الجميعُ للحظات، فهَذا ما لم يُفكِّر فيه أحدٌ منهم، فكيفَ يستطيعُ أحدُهم قيادةَ الغوَّاصة !!!

لكنَّ غادة قالتْ لأصحابهَا بأنَّ عمَّارَ هو أفضلُ مَنْ يقود الرِّحلةَ، لأنَّه أكثرَهم عِلْماً وحُبَّاً لِعالمِ البحار.

قال أسامةُ : " المُهم أن يعرفَ عمَّار شيئاً [illegible] الغوَّاصة وقيادتها"

تحمِّساً : "إنَّني أعرفُ كثيراً [illegible] طريقة عملِها، ولدىَّ [illegible] الكمبيوتر [illegible] ظُهَا كلَّها عن ظهرِ

ردَّ أسامةُ بسرعةٍ : "إذن أنتَ قائدُ الرِّحلةِ يا عمَّارُ ... وقد أخبرنِي المُتحدِّث من المُنظَّمة.. أنَّ مَنْ نختارهُ للقيادةِ عليه أنْ يَتَوجَّه لِمكْتبِ المُنظَّمة لتُرتِّبَ لهُ الحصولَ علي برنامج تَدْريبِي خاص عن كيفيَّة قِيادةِ الغوَّاصة".

علَتْ الابْتسامات وجوهَ الجميع، ووافقوا علي قيادة عمَّار للغوَّاصة، وباعتباره القائد، طَلَبَ عمَّار منهم أنْ يُعدوا للرِّحلة جيِّداً، ويتوقَّعوا ما يُمكن أنْ يُواجِهَهم من أخطار ...

وأثناءَ حديثِهم حولَ هذا الموضوعِ نبَّهتهُم سماحُ إلي موضوعٍ هامٍ جداً، فماذا لو حَدَثَ للغوَّاصة عُطلٌ وهم في أعماقِ البحرِ واضطُروا إلي الخروجِ منها بملابسِ الغوصِ كيف يَتَحدَّثون مع بعضهم وقتها؟

والحديثُ بالكلامِ لا ينفعُ أثناءَ المُرورِ في الماء... وبعد لحظاتٍ من التفكيرِ شَقَّت غادةُ هذا الصَّمتَ عندما طرَأتْ لها فكرةٌ أخبرَتْ بها أصحابَها وهى أنْ يكونَ الحديثُ بِلُغةِ الإشارة، فَرِحَ الجميعُ بفكرَتِها

وطلبَتْ منهم سماحُ أن تُعلِّمَهم لغةَ الإشارةِ التي تُجيدُها جيِّداً، وتَخيَّلوا منظرهم وهم خارجَ الماءِ والاسطوانات المُحَمَّلة بالأكسجين

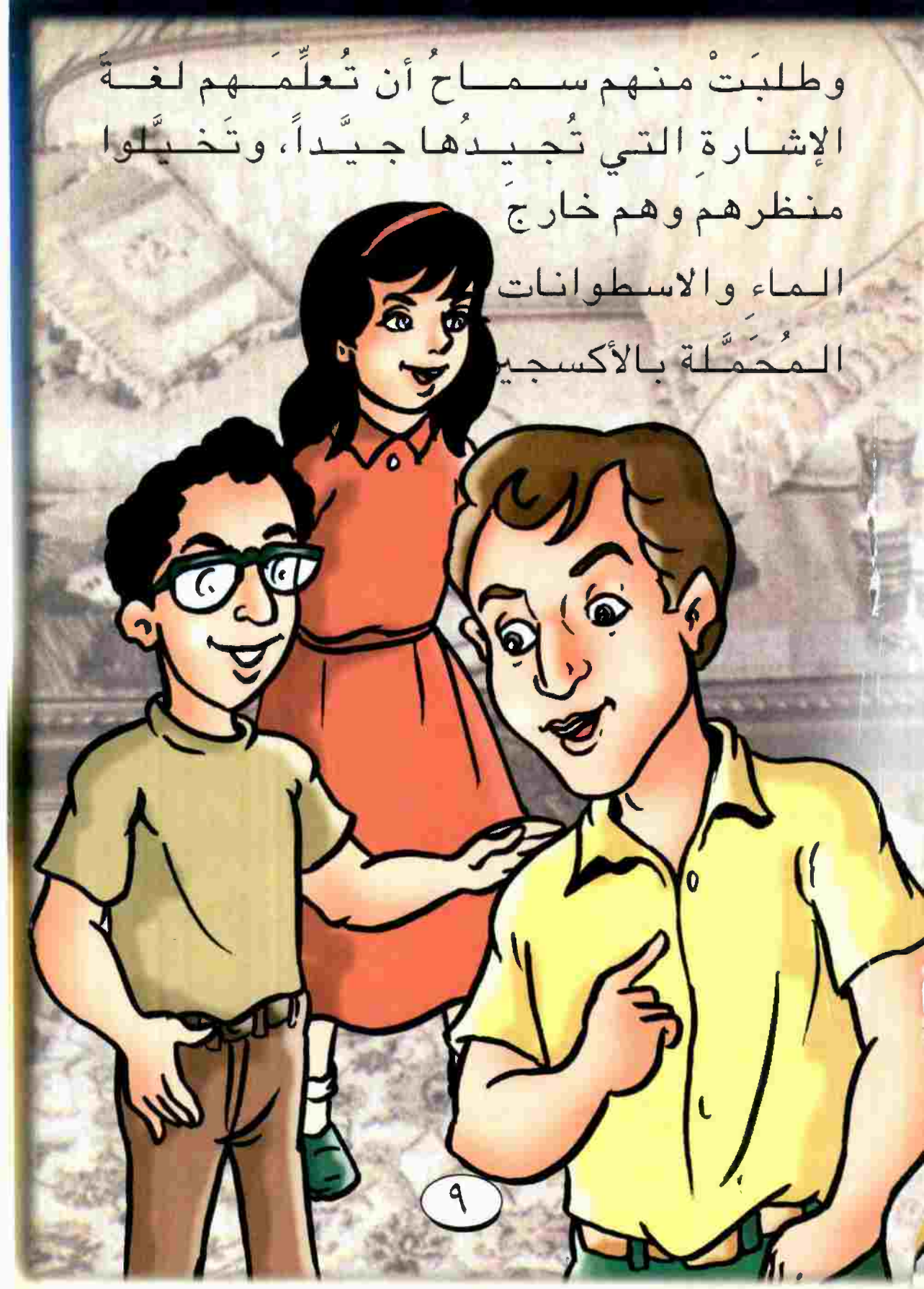

فوقَ ظُهورِهِم والخراطيم المُتَّصلة بها تَصِلُ حتي الأنفِ والفمِ، وهم يُشيرونَ لِبعضهم البعض.

وأثْناءَ ذلك قالَ أسامة: "أمَّا أنا فأقترحُ أن يكونَ لنا نشيداً نُرَدِّدهُ طوالَ الرحلة".

أنصتَ الأصدقاءُ لأسامة، وهو يُردِّد عليهم النشيدَ ليحفظوه.....

وفي النهايةِ ردَّد معه الجميع..

عمَّار يا عمَّار يا فارسَ البِحار
انزِلْ بِنا الأعماق واكشِفْ لنا الأسرار
بِقلوبِنا الأشواق للبحرِ ياصديق
احذَرْ ولا تهاب مخاطِرَ الطَّريق

ومرَّت الأيامُ والأصدقاءُ يجلسون يوميَّاً لساعاتٍ يُعدُّون للرحلةِ ويُجهزِون لها

وعمَّار يذهبُ في الصَّباحِ للتدريبِ علي قيادةِ الغوَّاصةِ وبعد الظهرِ يعودُ إليهم ويتحاورُ معهم...

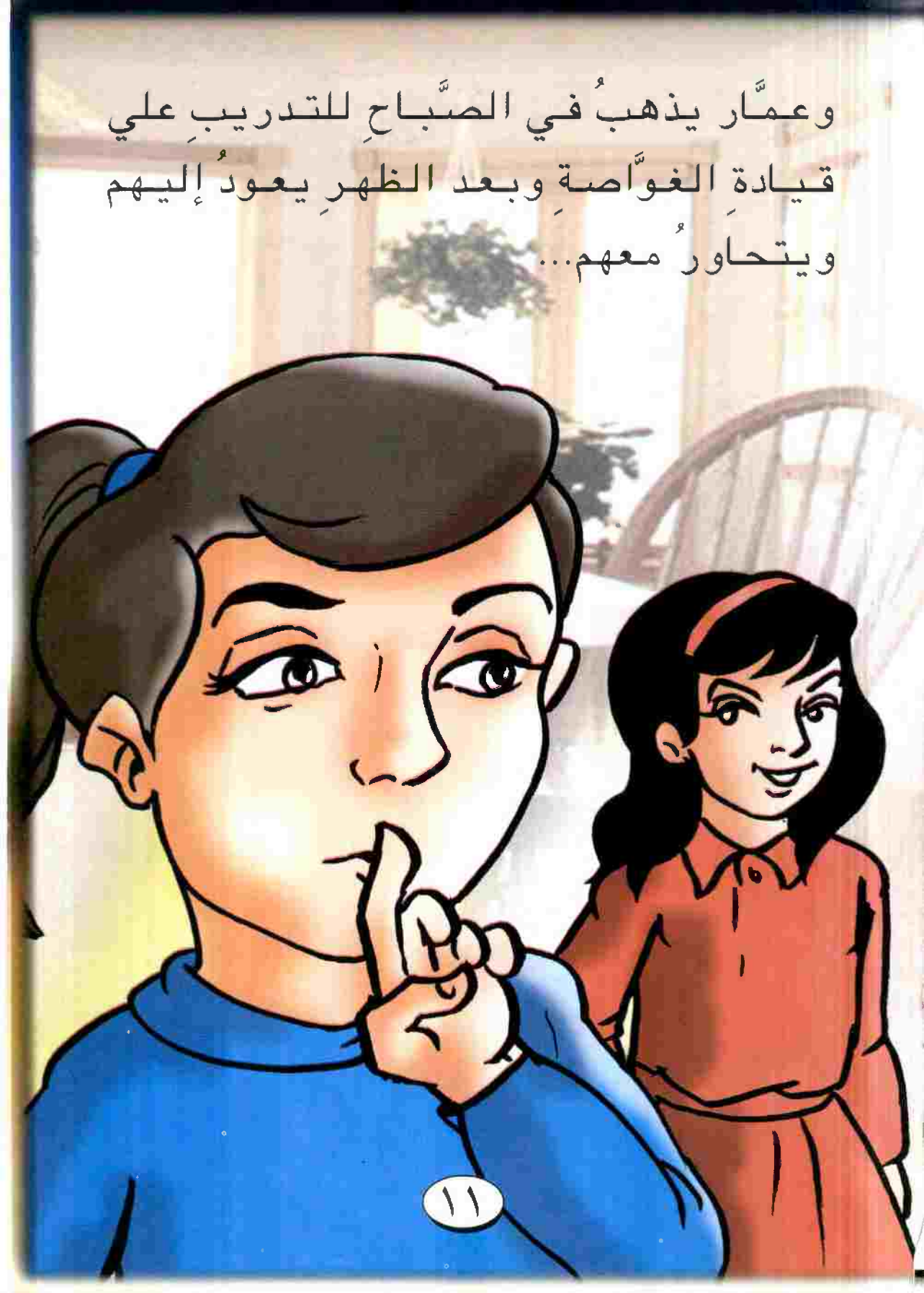

وفي ليلةِ الرِّحلةِ لم تَذُقْ عيونُهم النَّومَ إلاَّ بعد ساعاتٍ من المُحاولةِ وهم يُفَكِّرون في الرِّحلةِ المثيرةِ ويتمنَّونَ أنْ يمُرَّ الوقتُ بسرعةٍ حتي يجدوا أنفسَهم هُناك في الأعماقِ، وأخذَتْ تُراوِدُهم الأحلامُ وهم يقتادونَ الغوَّاصة ويشاهدون عالمَ أعماقِ البحرِ العجيبِ.

وفي الصباحِ تسلَّلتْ خيوطُ الشَّمسِ من بينِ شقوقِ نافذةِ عمَّار، ومرَّت أشعةُ الشمسِ الحانيةِ لتُلامسَ جسمَه ولمَّا أحسَّ عمَّار بدفءِ خيوطِ الشمسِ، ظنَّ في بادىء

الأمرِ أنَّها يدَ أمِّه الحنون، لكنَّها لم تُنادِ عليه، فعرفَ عمَّار بأنَّ حَواسَّه بدأتْ تَتَيقَظ، وأنَّه قد أفاقَ من الحُلم.

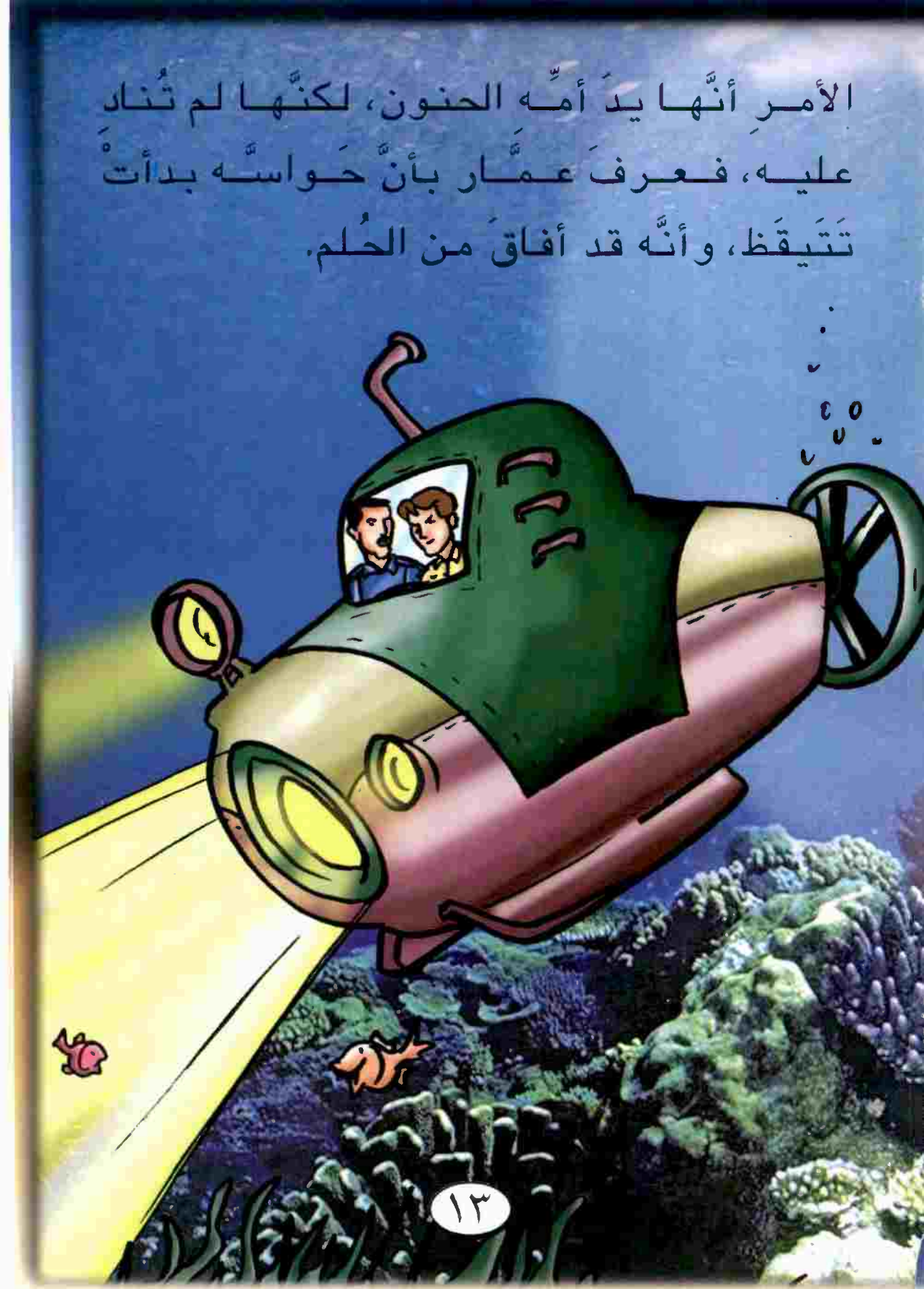

وكانتْ حاسَّةُ اللَّمسِ هي أوَّل هذه الحَواس فلمَّا لامسَ شُعاعُ الشَمس جِلدَهُ وتَنبَّهت كراتُ وخلايا اللَّمسِ بالجلدِ إلي هذه الحرارة، وأرسلتْ إلي المُخِّ بإشارات، فقامَ المُخُّ بتفسيرِ هذه الإشاراتِ، وبدأ يُنَبِّه باقي الحَواس.

فها هي العينُ تُبصرُ خُيوطَ الضَوءِ والأُذنُ تَسمعُ زقزقاتِ العصافيرِ وهي تغرِّد، وأنفُهُ يشمُّ عبيرَ الزهورِ القادمَ من حديقةِ البيتِ مع أنْسامِ الصباحِ.

قَفَزَ عمَّار من فراشه مُسرِعاً وأيقظَ أختَهُ سماحَ، وجاءَ الهاتفُ من أسامةَ ليُخبرهما أنَّه وأخته في انتظارِهما.

الناشر : دار شريف للنشر والتوزيع

إدكو - شارع سعد زغلول - محافظة البحيرة

تليفون : ٠٦١/٢٩٠٠٠٤٥ - فاكس : ٠٤٥/٢٩١٢٢٦٦.

قصة (عمار فارس البحار).

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٩٧٧٨

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-6143-09-1

تأليف : ناصر هلاوي

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذيـــــر :

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأى شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر .